التي تقوم الدراسة ببسطها من خلال تحليلات سريعة لاعمال عدد من الشعراء بحاجة الى تفسير وتحليل . فهل يخرج الشعر بهذا التعميم عن مسار الايديولوجية العربية السائدة ؟ وكيف يتم خروجه ؟ أي عبر اية عملية خاصة استطاع الشعر دون غيره ان يكشف الغطاء عن واقعنا مجبرا « الفكر » على اللحاق به ؟ ان الدراسة لا تطرح هذا السؤال وهنا تكمن الخطورة الاساسية . فالنمذجة التي قامت بها الكاتبة لم تصل الى نهايتها المنطقية أي الى التقاط علاقة الشعر بغيره من المستويات . لذلك ونحن نبحث مع الكاتبة عن مفاصل التجربة الحديثة : اللغة ، الصورة ، الموسيقى ، اكتشاف الفاجع في حياتنا العربية ، الرموز ، لا نصل الى اكتشاف الجواب على السؤال المنطقي الذي يطرحه هذا النص .

٢ — في النمذجة السريعة التي قامت بها الدراسة ، نلاحظ ان الشعر المعاصر لا ينقسم الى مدارس ، بل ينقسم الى شعراء . فهناك ادونيس — السياب — حاوي — درويش الخ . ، لكننا لا نرى نمذجة للمدارس الشعرية بل تأتي النمذجة من نمط آخر : اللغة ، الصورة ، الشكل ، الوزن ، قصيدة النثر الخ . ، ان غياب النمذجة عن هذا القسم الثاني يدفعنا الى التساؤل حول مشروعية نمذجة القسم الاول . فالواضح من الدراسة ان رومنطيقية ابي شبكة ورمزية عقل ليست هي الرومنطيقية أو الرمزية الاوروبية . فهي تستعير منها لكنها ليست جزءا منها . والشعر المعاصر يستعير هو الاخر من الكثير من المدارس الشعرية الغربية . وربما كانت نمذجته المدرسية لا تزال سابقة لاوانها . غير ان سؤالنا يدفعنا الى البحث عن امكانية جديدة لنمو نقد عربي ينطلق اساسا من تحليل واعادة اكتشاف الادب العربي الحديث ، ويقدم على هذا الاساس نماذجه وطرائقه الخاصة به .

تتميز هذه الدراسة بميزتين هامتين :

فهي **أولا** تعيد التأكيد على نقطة بالغة الاهمية ، هي علاقة الثورة الشعرية الحديثة بتاريخها المباشر . أي بالمدارس الشعرية التي سبقتها . من هنا فالثورة الشعرية ليست طفرة بلا مقومات ، بل ان مقوماتها عميقة الجذور في تراثنا الادبي . ورغم أن هذه النقطة البالغة الاهمية تبقى ناقصة اذا لم يجر ربطها بالاثر المباشر الذي أحدثته الحركة الشعرية العالمية (وليس فقط الغربية وان كانت هذه لعبت دورا بالغ الاهمية) في دفع وتيرة التثوير في شعرنا المعاصر .

كما انها **ثانيا** تلتقط أهم مفاصل الرؤيا الشعرية وتعيد اكتشافها من جديد ، واضعة اياها في سياق تركيبي يحمل هم مرحلة شعرية بأسرها . ورغم ان الانطباعية تظهر في بعض ثنايا الدراسة ، فانها استطاعت ان تتحرر من أثرها لتصل الى اعطاء صورة موضوعية عن الحركة الشعرية العربية رغم بعض الانتقائية التي حجبت بعض الاعمال الشعرية الهامة كأعمال الماغوط والبياتي التي لم تلق عليها سوى ضوءا خافتا .

بقي لدينا ملاحظة واحدة : فالكاتبة تبدأ دراستها النقدية هذه بتحديد للشاعر العربي المعاصر من طبقة الرواد تقول فيه : « انه شاعر مصاب بجرح روحي عميق ، منقسم على نفسه ، تهيمن عليه مواقف مختلفة من الغضب والرفض والرعب والامل الجديد » . وتنتهي الدراسة بالقول عن زمننا الراهن : « انه وقت انفجار الشعر المروع والمبصر ، لانه زمن الحركة والمغامرة نحو المستقبل » . لكن مغامرة هذه الدراسة النقدية تتوقف عند حدود شعراء محدودين جدا ومن جيل واحد . ولم يخترق أحد جدار هذا الجبل سوى محمود درويش الذي يبقى التحليل الذي قدمته عن شعره بحاجة الى كبير نقاش ، لانه لا يصلنا بالتجريبية الجديدة التي دخلها هذا الشعر مع ديوانيه الاخيرين ومع قصائده الجديدة . غير اننا نتساءل هل تنتهي خريطة مستقبل الشعر المعاصر قبل دراسة الارهاصات الشعرية الجديدة التي تتشكل اليوم دون ذلك الخوف والاشتياق الى الغرب كثقافة سائدة ؟